

ما زالت المدارس التاريخية المعاصرة عاجزة عن الكشف عن بواكير التصوف التي تأصلت في الفكر المغربي منذ بدايات القرن الثالث الهجري على يد رواد الأئمة من أمثال إلياس بن صالح البرغواطي (ت 222 هـ) وأبو محمد حاميم بن من الله الغماري (ت 313 هـ) ومحمد بن عبد الله بن مسرة الجبلي المصمودي (319 هـ). ولا تخلو المصادر التاريخية من الإشارات الدالة على ارتباط التصوف حينئذ باكتساب العلوم والتعمق في المعارف التي قد تسمو بأصحابها. بواسطة التأمل في قضايا الخلق والوجود. إلى ملازمة درجة الحكمة. وسرعان ما أصبح التصوف عنواناً لانتقال أهل العلم من مستوى المعرفة التجريبية والمدارك العقلانية والأنساق البرهانية إلى درجة التحقيق الفكري الرفيع الذي لامس. خلال عصر الخلافة. درجات غير معهودة في الفكر الإنساني. ولا يخفى كيف أثر متصوفة ذلك العصر، الخلوة والانقباض عن الناس والانجاس في الرباطات دون الأهل والعشيرة. ويُقدّم رباط المنستير بشرق الأندلس ورباط الريحانة بغيره أمثلة دالة على هذا المنحى.

إلا أن الاختلالات الحضارية الكبرى التي ترتبت عن تفكك نظام الجماعة وتشعب مسارات أهل المغرب في دروب القرقة، كان إيذاناً بالشروع في فك ارتباط التصوف بالعلوم والمعارف والنأي به عن الأصول العقلانية والمناهج البرهانية. ومن أبرز مظاهر التحول في أوساط متصوفة هذا العصر الإكثار من وعظ الناس وتذكيرهم وتحذيرهم. وتقدم الرابطة التي أسسها العابد المتبتل وجاج بن زلو اللمطي (445هـ/1054م) ببلاد نفيس والرابطة التي أنشأها تلميذه عبد الله بن ياسين الجزولي (ت 451هـ/1059م) في جزيرة بأطراف بلاد جدالة على البحر المحيط مثالين كاشفين عن المنحى الفكري العام بمغرب دار الإسلام. ومع ذلك، ظل التصوف العرفاني متألقاً بفضل جهود الأقطاب من أمثال ابن العريف الصنهاجي (ت 536 هـ) برابطة المريّة وأبو داود مزاحم بن علي البطوي (ت 578 هـ) برابطة تمسامان ببلاد الريف والشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي (ت 638 هـ).

ولا يخفى كيف اندرج التصوف منذ عصر المرابطين على توثيق ربط العامة بالمشيخة فيما عُرف بحركة المريدين التي انتظمت حلقاتها تحت إشراف أبو القاسم أحمد بن قسي (ت 546 هـ) المختلي برابطة جلة. وهو التوجه الذي ترسخ ببلاد غمارة على يد مولاي عبد السلام بن مشيش (ت 626 هـ) في خلوته بجبل العلم وتوثقت أصوله ضمن إحدى أشهر الطرق الصوفية بفضل مجهودات تلميذه الإمام أبي الحسن الشاذلي الغماري (ت 656 هـ). ولم يتوقف التصوف منذ ذلك الحين وعلى مدار القرون اللاحقة عن الانزلاق في دروب الطرقية العامية. وكلما اتسعت دائرة الأمية، تعدّرت إمكانات إدراك الحقائق بطرق أبواب العلم والحكمة، فلا يبقى أمام العامة من سبيل للاسترشاد. وسط ظلمات الجهل المتناسلة. إلا شيوخ الطريقة يُردّدون أورادهم ويتبركون بأضرحتهم ويتطلعون إلى صفاء النفس بالجدبة والحضرة.

تجدنا إذا أمام تراث فكري ومجتمعي مغربي أصيل ما فتئت أقلام المؤرخين والمفكرين والمعماريين والأدباء تعمل جاهدة لانتشال حلقاته من طي النسيان وإبراز معالمه العمرانية والكشف عن دُرره اللامعة. وبالمثل، لم يدخر علماء الآثار جهداً في إزالة طبقات التراب عن آثاره المندثرة. ومع ذلك، تظل المسافات متباعدة في انتظار تناسق الجهود بين مختلف الحقول المعرفية، وهو ما تسعى مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية للبحث التاريخي والأثري والمعماري إلى تقريب مسالكه من خلال تنظيم مؤتمر دولي متنقل بين المغرب وإسبانيا والبرتغال.

الدكتور أحمد الطاهري

أستاذ التعليم العالي ورئيس مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية

ملحوظة: كافة أعضاء مؤسسة الإدريسي متطوعون باعتبارها ذات النفع العام ولا تهدف لتحقيق الربح بتصريح من وزارة التربية والثقافة والرياضة

ص. ب. 7130 تطوان الرئيسي 93.000 تطوان. المغرب الهاتف: 00212 611919874

APARTADO DE CORREOS 4.359 SEVILLA 41.080 - ESPAÑA Tif Sp. 0034 639853337 fundacionalidrisi55@gmail.com

تكريماً

لرفائيل أزوار

كلاوديو طوريس

محمد شقور

أنطونيو مالبिका

رفائيل السرفاتي

أنا ماريا ميرا

خوسي مانويل مارايروس

أمبارو سانشيس روسيل

وتقديرًا

لمجهوداتهم في ميدان البحث

واهتمامهم بالتراث الأندلسي والثقافة المغربية

1. محمد شقور (تطوان . مدريد)
صحفي، الجائزة الوطنية للصحافة بإسبانيا، كاتب باللغة الإسبانية، شاعر ومدير سابق لوكالة المغرب العربي للأنباء، مؤلف عدة كتب ومدير برامج بالإذاعة والتلفزيون الإسباني.
2. رفائيل رويث أزوار (ألقت . إسبانيا)
عالم آثار بألقت، مدير المتحف الأثري بألقت، وحاصل على الجائزة الأوروبية السنوية للمتاحف الممنوحة من طرف المنتدى الأوروبي للمتاحف، مدير الحفريات برباط الصالحين بغواردامار ذي شقورة.
3. كلاوديو طوريس (ميرتلة . البرتغال)
عالم آثار مختص في الخزف الأندلسي، صنف عددا من المؤلفات، مدير الجمع الأثري بميرتلة (12 متحفا)، حصل سنة 2015 على جائزة الأكاديميات البابوية بالفاتيكان من طرف البابا فرانسيسكو.
4. أنطونيو مالبيكا (غرناطة . إسبانيا)
أستاذ التاريخ والآثار بجامعة غرناطة، مؤلف عدة كتب، حاصل على جوائز وشواهد تقدير وطنية ودولية، مدير الحفريات بمواقع أثرية أندلسية في غرناطة (مدينة البيرة وغيرها).
5. رفائيل السرفاتي (باريس . فرنسا)
أستاذ وطبيب جراح، جامعة ديجون وجامعة باريس، من مواليد مدينة فاس، محاضر على الصعيد الدولي، باحث مرمم وجامع الحلي الأمازيغي ومجوهرات الريف، له عدة منشورات وجوائز. نجل معلم صنعة الصياغة بفاس.
6. أنا ماريا ميلا (شلب البرتغال)
طبيبة في علم النفس، مديرة أول مركز للدراسات العربية البرتغالية بالبرتغال الذي لم يتوقف عن الكشف عن معالم التاريخ الأندلسي بالبرتغال من خلال الأعمال والمشاريع الثقافية مع منشورات عديدة.
7. خوصي مانويل مارابروس (الجزور . البرتغال)
عسكري بحرية متقاعد، رئيس جمعية البحث في تراث الجزور وصاحب مبادرة الحفاظ والتعريف بالموقع الأثري الأندلسي رباط الريحانة بالجزور في البرتغال.
8. أمبارو سانثيس روسيل (بلنسية . إسبانيا)
تكوين في علم الاقتصاد، رئيسة حركة المجتمع المدني ضد كراهية المسلمين. حاصلة على جوائز تقديرية وطنية ودولية، صاحبة جائزة سفراء السلام الممنوحة من طرف الفدرالية الدولية المتعددة الأديان للسلم العالمي التابعة للأمم المتحدة، مديرة المركز الثقافي الإسلامي ببلنسية سابقا ونائبة رئيس المجلس الإسلامي الإسباني، ونائبة رئيس فدرالية المنظمات الإسلامية من أجل السلم. عضو مجلس متابعة مخطط بلنسية للوقاية من التمييز والعنصرية والكراهية، لها عدة مقالات ومحاضرات منشورة.

برنامج: افتتاح المؤتمر بمدينة شفشاون المغرب

شفشاون، الجمعة 17 مارس 2017 (قاعة المحاضرات بالعمالة)

08:30 تقديم الوثائق للمشاركين

الجلسة الافتتاحية تسيير أحمد الطاهري (مؤسسة الإدريسي)

09:00 كلمات السلطات والمنظمين والداعمين

09:30 بث فيديو عن الحياة المهنية والعلمية للمكرمين

كلمات المكرمين ومنح هدايا رمزية

تنسيق: فاطمة الزهراء أيتوحنن التسماني (مؤسسة الإدريسي)

10:30 استراحة شاي

11:00 محاضرة افتتاحية "تجربتي الصوفية من خلال عشقي لمصر والمغرب"

محمود إسماعيل (جامعة عين شمس - مصر)

قراءة شعرية "قصيدة: ابن عربي بالمدينة المنورة"

عبد الكريم الطبال (شاعر شفشاون - المغرب)

14:00 غداء: (المكرمين والمحاضرين والمنظمين)

الجلسة الثانية: محاضرات (30 دقيقة) تسيير أمبارو سانشيس روسيل (مؤسسة الإدريسي)

16:00 "رباط وادي شقورة بألقنت خلوة المتصوفين بالأندلس (القرنين 43هـ/109م)"

رفائيل أزوار (المتحف الأثري الإقليمي بألقنت - إسبانيا)

16:30 "علاقة الصوفية بالسلطة السياسية والرعية من خلال مخطوط صلحاء وادي شلف لمؤلفه المازوني"

عبد القادر بويابة (جامعة وهران - الجزائر)

17:00 "ميورقة والجزائر الشرقية: التراث الصوفي الأندلسي بعد سبعة قرون"

غليوم روسيو بوردوي (الدراسات الإسلامية، الأكاديمية الملكية للتاريخ، إسبانيا)

17:30 أبو الحسن الشاذلي في رحلته المشرقية"

صلاح خليل إبراهيم سلام (جامعة حلوان مصر)

مداخلات (20 دقيقة)

18:00 "مؤسسة الزاوية في تاريخ المغرب المعاصر: الدور التاريخي ولحظة اللقاء بالتحديث"

يونس البقالي (باحث، جامعة عبد الملك السعدي بتطوان، المغرب)

18:20 "الزوايا والأضرحة بفاس: العمارة والبعد الصوفي"

منير أقصي (باحث، الكلية متعددة التخصصات بتازة، المغرب)

18:40 مناقشة

20:00 عشاء: (المكرمين والمحاضرين والمنظمين)

21:30 حفل الموسيقى الصوفية وقراءات شعرية (الدعوة مفتوحة إلى حين امتلاء المكان)

شفشاوان، السبت 18 مارس 2017 (قاعة المحاضرات بالعمالة)

الجلسة الثالثة: محاضرات (30 دقيقة) تسيير عبد البر منديل (مؤسسة الإدريسي)

09:30 "المجالات الروحية والقداسة في مملكة غرناطة"
أنطونيو مالبیکا كويللو (جامعة غرناطة . إسبانيا)

10:00 "بلاد الريف من التصوف العرفاني إلى الطريقة العامية"
أحمد الطاهري (جامعة الحسن الثاني & مؤسسة الإدريسي)

10:30 "العلماء والنسك بمدينة إلبيرة (القرون 11.8م)"
بلال سار ماروكو (جامعة غرناطة . إسبانيا)

11:00 "الأبعاد الفلسفية والسياسية والاجتماعية في التصوف العرفاني"
سلمى محمود (جامعة المنصورة . مصر)

11:30 استراحة شاي

11:45 "بليونش بجبل موسى: القيم الروحية في الطبيعة والمخزون البيئي لمدينة سبتة"
محمد المصمودي (بطبيب الجهاز العصبي . جامعة مدريد)

مداخلات (20 دقيقة)

12:15 "الخبر اليقين عن صوفية تطاوين"
وثام العمري (جامعة تطوان . المغرب)

12:25 "بعض الممارسات ذات الطبيعة الصوفية والدينية بالمغرب خلال العصر القديم"
محمد المحساني (جامعة بومبيو فابرا . برشلونة)

12:45 مناقشة

منح شواهد الحضور

14:00 غداء: (المكرمين والمحاضرين والمنظمين)

17:00 تقديم وزيارة موجهة للمعالم التاريخية وتراث مدينة شفشاون العتيقة
عبد السلام المودن (خبير السياحة الثقافية بشفشاون)

20:30 عشاء أندلسي على شرف المكرمين والمحاضرين والفريق المنظم
حفل موسيقى أندلسي وصوفي

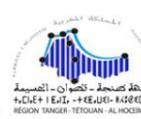
سيتم الإخبار ببرنامج المؤتمر (في إسبانيا والبرتغال - شتنبر 2017) ابتداء من 30 أبريل 2017

المنظمون والداعمون

عمالة شفشاون
جمعية ريف الأندلس
غرفة الصناعة التقليدية بجهة طنجة تطوان الحسيمة



مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية
جهة طنجة تطوان الحسيمة
المجلس الإقليمي بشفشاون



الورقة التقنية للمؤتمر

لغات المؤتمر

العربية والإسبانية والبرتغالية

الإدارة والتنسيق العام

فاطمة الزهراء أيتوكن التسماني

(مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية . جامعة إشبيلية)

اللجنة العلمية

أحمد الطاهري

(مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية، جامعة الحسن الثاني وعبد المالك السعدي المغرب)

أنطونيو مالبिका كوبيلو

(جامعة غرناطة . إسبانيا)

كلاوديو توريس

(المجمع الأثري بميرتلة . البرتغال)

نيكول الصباغ السرفاتي

(المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية باريس . فرنسا)

بلال سار ماروكو

(جامعة غرناطة . إسبانيا)

أنطونيو راي

(مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية، جامعة نونفا لشبونة . البرتغال)

فرناندو فيرنانديز غومس

(مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية، الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة والآداب بإشبيلية)

الهيئة المساعدة في التنظيم

عبد السلام المودن (جمعية ريف الأندلس بشفشاون)

حسن بن حمدة (جمعية ريف الأندلس بشفشاون)

عمر بنيحي (مؤسسة الإدريسي المغربية الإسبانية)

عبد الحى الطيار (المجلس الإقليمي بشفشاون)

السكرتارية التقنية

محمد المحساني (مؤسسة الإدريسي، جامعة برشلونة)

يوسف زيان (مؤسسة الإدريسي، جامعة إشبيلية)